(حُماةُ الأرض) [1]

عن العراق فإنَّهُ يُحكى أَنَّ أشواكاً أرادت إيصال السُّمِّ إلى أرضٍ نبتَتْ عليها الرجال

فما لَبثتْ إلا ووقف فيهم راجِلاً وهو يقول أن هَلُمّوا إلى القتال، فغرسوا الأشواك في قلوبهم لكي لا تذبُل، ووكزوا السلاح وكرّوا نحو الموت وكأنهم مُدبرينَ منه أو جسَّدوا حال أُمٍّ هرعت إلى ولدِها ولا تكترث لِمن حولَها، ذهبوا وفيهم قائلٌ:

مَنْ باعَ موصِلَ لا مقامَ لهُ بها * فالغيمُ صارَ إلى الجيوشِ مُطهَّما**

وعادوا بِحلُمِ الطير أن يرتقي سُحُبَ السماءِ فكان ذلِكِ ما بدا، لكن لم يعُدْ ذلك الرجل الذي أراد رؤيةَ بلدهِ آمناً، ولا تزال جدرانُ بيتهِ تنتظر عودته، فلم يعدْ ولن يعدْ.

فإنْ قُلنا إنَّ العراق قد انتصر فكيف انتصر وهناك دماءٌ سائلات ونهرُ دجلةَ ارتوى من دمائهم ولم يشبع، وإنْ قلنا خسر فكيف ذلك، لكنَّ فلسفة الحرب تقتضي أن تسيل الدماء فإذا اردتَ الانتصار فأرِقْ دَمَكْ.

فللشهداءِ الذينَ ضحّوا من أجلنا الرحمة والخلود وللعراق الذي امتلأت صفحات تأريخهِ بالحرب والقتل والدماء مبارك له أنَّ سواعد الأبطال ودمائهم قد خطّتْ

([1]) مقالة عن الحشد الشعبي، كتبتها وانتهيت من كتابتها يوم الجمعة/١٥/٦/٢٠١٩.

صفحةً من صفحاتِ المجدِ سيظلُّ يذكرها التأريخ، ولا غرو أنّ التــأريخ ينطُــق بقلبٍ لا بلسانٍ أخرسهُ حُكّام الجور وهو يقول:

سَيَظَلُّ اسمُكَ يــا عِراقُ مُمَجَّداً * ما دامَ اسمُ اللهِ فيكَ يُمَجَّـــــدُ**

ما عاشَ طاغٍ في بِلادِكَ مُنْعَماً * إلّا وَزالَ وكُلُّ طاغٍ يَنْفَـــــدُ**